

١١٢ - عليكم (١٨٥٩ - ١٩١٦)

اسمه سلام عليك أو شولم عليكم ، واسمه الحقيقي سولومون رابينوفتس ، وهو أديب روسي يهودي هرب بأسرته من الإرهاب الألماني إلى كوينهاجن عاصمة الدنمرك سنة ١٩١٤ .

وبسرعة استدعت الجالية اليهودية في أمريكا هذا الأديب المريض بالسكر . ونشرت الصحف الأمريكية قصصه ودفعت له غاليا . وبذلك انحلت كل أزماته المالية . وظل مريضاً بالسكر ، ولكنه عندما توفي كان مرض السكر قد استشرى في جسمه ، رفض عليه تماماً . ويوم ١٣ مايو سنة ١٩١٦ مات . وكانت وصيته الأخيرة أن ينقل جثمانه ليدفن في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى ، ولم يكن ذلك ممكناً فبقى في أمريكا في مقبرة عادية لا يستطيع أحد أن يميزها عن غيرها الآن .

واختلف أقاربه الذين شهدوا لحظاته الأخيرة في معنى الكلمات التي قالها بلغة البيديش - أى العبرية والألمانية معاً - فقد قال ما معناه .. ولكننا لم تفاجأ ! ثم أخرج لسانه مع ابتسامة مريرة ! ..

هل كان الأديب الروسي الساخر يهزأ بالموت الذي لم يكن مفاجأة له . لأنه كان يعرف هذه النهاية ، هل كان يقصد أن اختفاء الأطباء وظهور رجال الدين لم يكن مفاجأة له .. هل المناقشة حول رأسه التي ترددت فيها كلمات « الفلوس » و « حقوق نشر كتبه » أى حقوق الورثة - لم يكن مفاجأة مؤلة له ؟ ..